



جامعة الدمام
UNIVERSITY OF DAMMAM

كلية الآداب - التعليم عن بعد
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

اللقاء المباشر الرابع والأخير
مقرر
النظريات الاجتماعية



المحاضرة الرابعة عشر

مراجعة عامة

لمقرر

النظريات الاجتماعية

انتبهوا

تابع المفهوم أو المصطلح العلمي

ومن هنا يمكن تعريف المفهوم على انه:

✦ تحديداً مختصراً لمجموعة من الحقائق أو اختصاراً لعدد من الأحداث أو الظواهر تحت عنوان عام واحد ، أو انعكاس لما يدور في فكرنا حول هذه الظواهر والأحداث والعمليات في صورة مبسطة .

تابع المفهوم أو المصطلح العلمي

وتنقسم المفهومات إلى نوعين:

● نوع بسيط يشير مباشرة إلى الموضوعات التي يختصرها مثل مفهومات **الكتب أو المنضدة أو السيارة** .

انتبهوا

تابع المفهوم أو المصطلح العلمي

• والنوع الآخر هو المفاهيم المجردة: وهي التي لا تشير مباشرة إلى الموضوعات التي تختصرها مثل مفاهيم الإحباط والعدوان والدافعية والتضامن الاجتماعي، وهي تمثل استنتاجات على مستوى عال من التجريد ، ولا يمكن توصيل معناها بسهولة من خلال الإشارة إلى موضوعات معينة أو أفراد أو أحداث أو ظواهر ،

انتبهوا

تابع المفهوم أو المصطلح العلمي

ومن هنا يعتبر هذا النوع من المفاهيم المجردة بمثابة
أبنية فرضية ، وتعرف عملية اختصار الظواهر أو
الموضوعات على هذا النحو السابق والتعبير عنها في
صورة مفهومات باسم عملية صياغة المفاهيم
• Conceptualization

تابع المفهوم أو المصطلح العلمي

ومن ثم ظهرت الحاجة إلى وضع نوع آخر من التعريفات لهذه المفاهيم والذي ساعد علي ترجمتها إلى ملاحظات أو مؤشرات ويسهم في توحيد معانيها بين الباحثين ، وتعرف هذه العملية الأخيرة باسم التعريف الإجرائي للمفاهيم

Operational definition

تابع المفهوم أو المصطلح العلمي

ويعتبر "جون استيوارت دود" هو المسؤول الأول عن محاولات إدخال هذا النوع من التعريفات الإجرائية للأبنية الفرضية إلى علم الاجتماع في محاولة منه لاستخدام مفهومات يمكن ملاحظتها وعمليات يمكن اختبارها بحيث يمكن بناءً على ذلك استخدام المفهومات على نحو يساعد على الوصف الموضوعي والدقيق وبطريقة قابلة للتحقيق للظواهر والأحداث التي تشير إليها هذه المفهومات، ومن هنا تبدو أهمية المفهومات باعتبارها كلمة مختصرة ومحددة وظيفتها وصف الظواهر موضوع البحث.

تابع المفهوم أو المصطلح العلمي

غير أن هناك إلى جانب المفهوم مصطلح آخر له أهمية مساوية هو المتغير **Variable** وهو يُعد يمكن قياسه للمفهوم مثل طول أو ارتفاع الرجل أو ديمقراطية أو ديمقراطية القيادة ، كما يرتبط بمصطلح المتغير مفهوم آخر هو المؤشر **Indicator** وهو ما يدل على المتغير في الواقع وما يساعد على ربط المتغيرات بالواقع موضوع الملاحظة.

انتبهوا

Scientific Hypothesis

٢- الفرض العلمي

أن الفرض العلمي عبارة عن جملة تشتمل على أكثر من مفهوم أو هو عبارة أدق قضية تحمل تفسيراً مبدئياً أو حلاً مقترحاً لمشكلة أو موضوع أو حدث أو ظاهرة .
فمثلاً أن الإقلاع عن التدخين يمثل الحل المقترح لمشكلة الإصابة بسرطان الرئة أو أن التدخين يفسر لنا مبدئياً سرطان الرئة، وهذه هي الوظيفة الأساسية للفروض ونعني التفسير المبدئي للظواهر موضوع الاهتمام.

تابع الفرض العلمي

وقضية الفرض ذاتها تضم حدثين أو ظاهرتين أو موضوعين مثل "التدخين وسرطان الرئة" يطلق على أحدهما (الأول) المتغير المستقل أو التجريبي Independent Variable ، ويطلق على (الثاني) المتغير التابع Dependent Variable ، وقد تكون العلاقة بين هذين المتغيرين علاقة ارتباط أو علاقة تلازم أو علاقة سببية ، ويحاول البحث التحقق من طبيعة هذه العلاقة التي تدلنا عليها قضية الفرض هذه.

تابع الفرض العلمي

كما تبنى الفروض على أساس الاحتمالات أو التخمين والحدس العميق الذي يمتاز به بعض الباحثين، وبدون الفروض قد يجد الباحث أنه من الصعب عليه للغاية أو من الجهد أو ما يضيع الوقت أن يميز بين مجموعة العوامل المتفاعلة أمامه، فالفرض هو الذي يوجهه في عملية اختيار الحقائق المناسبة واللازمة لتفسير خصم الحقائق البعيدة عن الموضوع أو عديمة الصلة به.

تابع الفرض العلمي

إذ هناك قضايا بديهية أو مسلمات وهي تلك القضايا التي تدخل في بناء النظرية وينظر إليها باعتبارها نقطة انطلاق وأنها ليست في حاجة إلى برهنة، والتي يستنبط منها بقية القضايا الأخرى في النظرية طبقاً لمجموعة قواعد محددة، ومثال ذلك قول "هربرت سبنسر" أن ﴿المجتمع يماثل الكائن الحي﴾ .

انتبهوا

٣- القانون العلمي Scientific Law

إذا كان الفرض قضية مصاغة على نحو عام قبل التحقق من الوقائع ويعالج نطاقا ضيقا منها، ويُعد افتراضا أوليا يُؤخذ به من أجل تفسير الحقائق التي تم ملاحظتها فقط في أثناء مرحلة الاستطلاع، فإن القانون يُعد بمثابة قضية دقيقة تختزل سلسلة من الحقائق العلمية أو تختصرها في صيغة رياضية.

تابع القانون العلمي

وهذا النوع من القضايا الدقيقة والمختزلة في صيغة رياضية لا تصل إليها إلا بعد اختبار وتحقيق وبلورة لمجموعة من الحقائق العلمية والقضايا الأخرى من نوع الفروض والتعميمات المحدودة ولذلك يُعد القانون قضية على درجة عالية من الاحتمال ويمكن الاستفادة منه في تحقيق وظائف التوقع والتنبؤ في ميدان العلم.

انتبهوا

Scientific Model ٤- النموذج العلمي

وتعتبر النماذج العلمية

﴿ صياغات تصويرية منسقة على نحو مبسط تضع العناصر المتشابهة في شكل إطار محدد ﴾ ، وهناك أنواع مختلفة من أشكال هذه الأطر من بينها الإطار الشهير الذي يعرف باسم إطار الأهداف والوسائل عند "ميرتون" وهو من أشهر الأمثلة على النماذج العلمية في علم الاجتماع.

تابع النموذج العلمي

وتعتبر صياغة المادة العلمية في شكل رياضي هي الصياغة التصويرية- أو النموذج- المفضل لدى كثير من الباحثين .

ومهما كانت الصياغة أو الشكل المختار للنماذج ، فهي تؤدي وظائف محددة، أهمها: تقديم صور من النظريات .

مثلاً تصور نظرية علم الاجتماع باعتبارها مجموعة نماذج: كالنموذج العضوي أو النموذج الوضعي- نموذج الصراع- نموذج العملية الخ...

تابع النموذج العلمي

وتمكن النماذج من إدراك وبسرعة وعلى نحو شامل أنواع العلاقات بين المتغيرات التي تعبر عن النظريات.

ويمكن إخضاع النتائج المشتقة من هذه التوقعات لمزيد من الفحص الشامل ، وبما أن هذه النتائج لا وجود لها يمكن صياغة إجراءات بحث وتصميمات تساعد على اشتقاقها .

تابع النموذج العلمي

كما أن النماذج تبين بوضوح حدود النظريات ونطاقها التصوري لأنها تعمل من خلال تركيز اهتمامها على الظواهر التي تشمل عليها النظرية كما تعمل على توضيح والإجابة على السؤال : أين تقف النظرية أو تنتهي ؟ بحيث يمكن أن نستعد من فحصنا وقائع الحياة الاجتماعية التي لا يمكن أن تنطبق عليها .

تابع النموذج العلمي

ومن ناحية أخرى قد ينظر إلى النموذج على أنه نوع من الترميز **Typology** الذي يساعد على تحديد العلاقات المتداخلة بين خصائص أو ظواهر نحاول توضيحها * مثال ذلك نموذج الأسرة النواة ونموذج المجتمع الصناعي المتقدم * . وتفقر النماذج عموماً إلى القدرة على التفسير إذ لا يفسر نمط الأسرة النواة أي شيء داخل هذه الوحدة ، وقد يكون نموذج المجتمع الصناعي المتقدم في المستقبل مفيداً، إلا أنه لا يفسر لنا تطور أو بناء أو العمليات الداخلية في هذا المجتمع .

تابع النموذج العلمي

وهكذا يتضح أن مفهومات مثل التصور والمتغير
والمؤشر والإطار التصوري والفرضي والمسئمة
والقانون والنموذج ليست في حد ذاتها **نظريات** لأن
كل مصطلح منها لا يقدم في ذاته تفسيراً للظواهر
التي يشير إليها .

تابع النموذج العلمي

ولأن هذه الوظيفة أي التفسير تُعد وظيفة جوهرية بالنسبة للنظرية ، وأن الخلط والتداخل بين هذه المفاهيم وبين مفهوم النظرية يمكن رده إلى أن **كل هذه المصطلحات تُعد أجزاء من بناء النظرية** كما سنحاول توضيحه في تعريف النظرية في المحاضرة القادمة إن شاء الله .

ثانياً: تعريف النظرية

قد يكون من الصعب علينا أن نحصر الكتابات التي تعرضت لتحديد المقصود بالنظرية ومحاولة تقديم تعريف واضح لها ، غير أنه من ناحية أخرى يمكن لنا تصنيف هذه الكتابات إلى فئات محددة منها:-

تابع تعريف النظرية

١. فئة الكتابات التي اهتمت **ببيان طبيعة النظرية وتطورها في علم الاجتماع** ومنها كتاب نظرية علم الاجتماع ، طبيعتها وتطورها، الذي ألفه تيماشيف.

٢. فئة الكتابات التي عنيت **بتوضيح بناء النظرية في علم الاجتماع** ومن بينها كتاب "جراهام كينلوش"

تابع تعريف النظرية

٣. فئة الكتابات التي تخصصت في **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية** ومن أمثلتها كتاب "كلير سيلز" حول مناهج البحث في العلاقات الاجتماعية.
٤. وأخيراً، فئة الكتابات التي تهتم **بتحديد المصطلحات والمفاهيم** ومن أمثلتها قاموس الفلسفة ، الذي حرره "روزنتال ويادين".

تابع تعريف النظرية

١. يحاول **تيماشيف** أن يوضح **معنى النظرية** من خلال عرضه المختصر لبناء أي علم أمبيريتي بغض النظر عن موضوع الدراسة الخاص به، والذي يذهب فيه إلى أنه إذا كانت **الملاحظة هي أساس كل علم أمبيريتي**.

تابع تعريف النظرية

٢. بدأ جراهام كينلوش في كتابه بعنوان "نظرية علم الاجتماع تطورها ونماذجها الرئيسية"، تعريفه للنظرية باستعراض ما هو متاح في التراث من اجتهادات سابقة من بينها تعريف بالالوك بأن النظرية لا تشمل فقط على الأطر التصورية أو الأنماط المختلفة والنماذج وإنما تشمل معظمها أيضا على قضايا تشبه القوانين وترتبط بين المفاهيم والمتغيرات.

تابع تعريف النظرية

وكذلك تعريف **جيز** بأن النظرية عبارة عن مجموعة من القضايا التي ترتبط منطقيا فيما بينها في صورة تأكيدات أمبيريقية تتعلق بخصائص مجموعة محددة من الأحداث أو الأشياء.

تابع تعريف النظرية

يمكن النظر إلى عدد من الخصائص المشتركة من بينها التجريب والمنطقية والقضايا والتفسيرات والعلاقات وموافقة الدوائر العلمية عليها، بحيث يمكن القول بأن النظرية عبارة عن قضايا مجردة ومنطقية تحاول تفسير العلاقات بين الظواهر .

تابع تعريف النظرية

بالنسبة لـ **كينلوش** هذا التعريف لا يعبر عن بناء وتكوين النظرية نظراً للاختلاف على نوع وعدد العناصر التي يشتمل عليها هذا البناء ، ومع ذلك يمكن تلخيص هذه العناصر على النحو التالي:-

تابع تعريف النظرية

أ- يعتبر النموذج القياسي الذي تستند إليه النظرية أول دعائم للنظرية، ذلك النموذج الذي يشمل على الصياغة التصورية الخاصة بالظواهر التي تقوم النظرية بتفسيرها وعلى العلاقات التفسيرية الأساسية التي توضح الأسلوب الذي تعمل بواسطته هذه الظواهر.

تابع تعريف النظرية

وهكذا يتم تحديد الظواهر موضوع الاهتمام على نحو تصوري بينما يفترض جدلاً وجود علاقة سببية أساسية، حيث تستخدم مضامين هذه العلاقة في تفسير تلك الظواهر الخاصة بموضوع الاهتمام، وإذا حدث وأن حقق تطوير هذا النموذج القياسي مستوى يفوق مستوى الفروض البسيطة والعامة فإنه قد يصبح نموذجاً للعلاقات المسلم بها جدلاً والتي تمثل الأساس في البناء الرسمي للنظرية.

تابع تعريف النظرية

ومن أمثلة النماذج القياسية النظرية يمكن الإشارة إلى إطار
البنائية الوظيفية، وتوجيهات نظرية الصراع، ونظرية فرويد
الشخصية، والتفاعلية الرمزية.

تابع تعريف النظرية

ب- أي نموذج قياسي ينطوي على مفهومات معينة وهي أوصاف أو أسماء تعطى لمجموعة ظواهر (مثل الشخصية والطبقة الاجتماعية والنسق الاجتماعي والنظام، والحراك الاجتماعي والتغير الاجتماعي) وهذه المفهومات في حاجة إلى تحديد واضح، وإلى التدليل على علاقتها بالنموذج القياسي الأساسي.

تابع تعريف النظرية

هـ- وتشتمل هذه المرحلة على مناهج البحث الأمبيريقية لاختبار العلاقات الافتراضية بين المتغيرات والمؤشرات وقد يشتمل ذلك على:

مسح للرأي، وملاحظة بالمشاركة، وبيانات توفرها المقابلة الشخصية، والمعالجة الرياضية للمعطيات الديموغرافية أو تجارب الجماعة الصغيرة في العمل.

تابع تعريف النظرية

ح في النهاية يسعى صاحب النظرية إلى **تقويم النظرية في**

ضوء معيارين اثنين أساسيين: أولهما: كفاءة ومجال

ومنطق بناؤها النظري ، وثانيهما: مستوى إمكانية

الاختبار والتنبؤ والدقة عند إخضاعها للفحص

الأمبيريقي .

تابع تعريف النظرية

والمجال مفتوح هنا لعدد من البدائل الممكنة

إما استبعاد النظرية كلية

أو تعديل نموذجها القياسي الأساسي

أو تطوير بديهيّات أخرى وقضايا تقريرية وفروض

أو استحداث مناهج جديدة

تابع تعريف النظرية

ومهما كان الحال يضطر الباحث إلى اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بالنظرية التي يطورها أو يجربها، ولهذا تعد عملية التنظير عملية مستمرة ودينامية وتشتمل على تغير مستمر وتعديل.

والخلاصة أن النظرية تعد بمثابة مجموعة من القضايا التقريرية والمنطقية والمجردة والمقبولة والتي تحاول تفسير العلاقات بين الظواهر.

تابع تعريف النظرية

٣- وهنا نطرح سؤالاً وهو : ما الذي تشتمل عليه بناء النظرية؟

أن بناء النظرية الرسمي يشتمل على ثمانية عناصر رئيسية وهي:

- نموذج قياس.
- مجموعة مفهومات.
- العلاقة بين المفهومات.

تابع تعريف النظرية

- قضايا تعبيرية (بديهية وقضايا تقريرية وفروض) تتعلق بالعلاقات المنطقية بين هذه المفاهيم والقضايا معبر عنها بطريقة إجرائية.
- مجموعة المناهج المستخدمة في اختبار العلاقات الافتراضية.
- تحليل البيانات.

تابع تعريف النظرية

- تفسير النتائج.
- وفي النهاية عملية تقويم البناء الأمبيريقي والمنطقي للنظرية في ضوء تحليل البيانات وتفسيرها.
- ويوضح الشكل التالي العناصر التي يشتمل عليها بناء النظرية ويعبر عن ديناميات عملية التنظير:

نموذج قياس أساسي نموذج العلاقات المسلم بها جدلا

المفاهيم كما تحدد طبقا للنموذج

العلاقات المنطقية بين المفاهيم (أنواع العلاقات - بديهيات - قضايا تقريرية... إلخ)

الصياغة الاجرائية للفروض والمتغيرات والمؤشرات

مجموعة المناهج اعتمادا على النظرية ونوعية البيانات

تحليل البيانات المعالجة الاحصائية ، الارتباط - اختبارات الدلالة

تفسير البيانات ، حدود البيانات

تقويم النظرية ، الكفاءة الأمبيريقية والنظرية

تابع تعريف النظرية

٣- اهتمت **كليز** وزملاؤها من ناحية أخرى في كتابهم عن **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، بتحديد معنى النظرية فاقبست تعريف **براث وات** الذي يرى أن النظرية تشمل على مجموعة من الفروض التي تكون نسقاً استنباطياً.

تابع تعريف النظرية

٤ . يذهب كل من روزنتال وبادين في القاموس الفلسفي إلى أن :

النظرية تعتبر بمثابة نسق من المعرفة التعميمية وتفسير للجوانب المختلفة للواقع، وأنها ترتبط بأشياء ومصطلحات أخرى مع أنها تختلف عنها في بعض الجوانب والوظائف فهي تختلف عن التطبيق والممارسة لأن جوهرها يهتم بإعادة صوغ الواقع صوغاً عقلياً .

ثالثاً: أنواع النظريات

انتبهوا

- يمثل نوع النظرية الذي قمنا بمناقشته سابقاً نموذج النظرية العلمية غير أن **النظريات تختلف** على نحو واضح **في عدد من الخصائص الأخرى** على النحو التالي:-

الرسمية و غير الرسمية:

فقد تكون النظرية من النوع العلمي والرسمي، ويقوم بناؤها على مجموعة مسلمات يعتمد عليها المنهج العلمي

أو قد تكون النظرية من النوع غير الرسمي الذي يفتقر إلى بناء، وتعتمد على مسلمات ترتبط بالحياة اليومية .

الوصفية والتفسيرية:

وبالمثل قد تكون النظرية وصفية في مجملها وتفتقر إلى نموذج تفسيري أساسي

بينما تركز الأخرى على وظيفة التفسير ويقوم بناؤها على هذا الأساس

وعلى الرغم من أن النظرية الوصفية قد تشتمل ضمناً على تفسير لكنها تعجز عن تقويمه وذلك لغياب النموذج القياسي أو عدم وضوحه.



الأيدولوجية والعلمية:

قد يكون سياق النظرية أيدولوجيا على نحو واضح

أو قد تكون النظرية موجهة بالمنهج العلمي وتؤكد على صياغة الفروض التي يمكن اختبارها إمبريقياً.

٥- الاستقرائية في مقابل الاستنباطية:

قد تميل النظرية إلى واحد من نموذجين
رئيسيين آخرين

فهي قد تحاول الانتقال من الخاص إلى العام .
وفي علم الاجتماع يكتسب هذا النوع الطابع
الاستقرائي

أو الانتقال من العام إلى الخاص ويكتسب
النوع الثاني الطابع الاستنباطي .

ومعظم النظريات تميل إلى
الطابع الاستنباطي مستخدمة ما
هو عام (مثل النسق الاجتماعي)
باعتباره متغيراً مستقلاً في نسق
التفسير الخاص بها.

وتميل النظريات السيكولوجية
والسوسولوجية من ناحية
أخرى إلى أن تكون استقرائية
في طابعها.

٦-الوحدات الصغرى - الوحدات الكبرى:

وقد تختلف النظريات أيضا من حيث مستوى التحليل، فقد تركز على مستوى فردى محدد (الوحدات الصغرى)

أو على مستوى عام ومجتمعي (الوحدات الكبرى) وتميل النظريات في علم الاجتماع إلى النوع الأخير بشكل واضح

بينما تركز التفسيرات في علم النفس على المستوى الأول.

٧- البنائية – الوظيفية:

تختلف كذلك النظرية في تركيزها على بعض العناصر في تفسيرها لبناء الظواهر، بينما تعني الأخرى – أكثر بالأسلوب- الذي تظهر به أو تتغير هذه الظواهر في علم الاجتماع

فمثلاً تعنى النظرية البنائية الوظيفية ببناء مجتمع معين في ضوء وظائفه الأساسية بينما تركز نظرية الصراع على ديناميكية هذا المجتمع.

٨- الطبيعية – الاجتماعية:

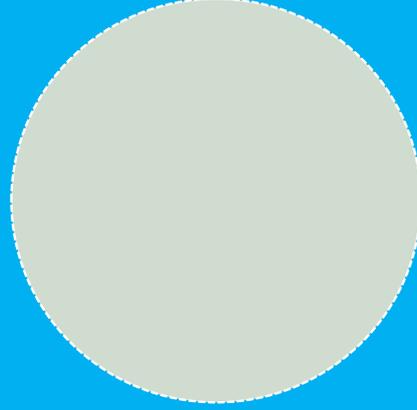
إذ يستعين بعضها
بالمغيرات البيولوجية
والطبيعية بينما يركز
الأخرى على
المغيرات
الاجتماعية.

وفي النهاية تختلف
النظريات من حيث
أنواع المغيرات التي
تستعين بها كعوامل
في التفسير

وهكذا يمكن العالم
الاجتماعي تفسير السلوك
الاجتماعي في ضوء
الغرائز البيولوجية للإنسان
(المدخل الطبيعي)

أو في ضوء خصائص
النسق الاجتماعي مثل
تقسيم العمل، ومستوى
التصنيع ودرجة النمو
النظامي (التوجه النسقي)

وهذان نوعان مختلفان في
التفسير ولهما مضامين
متباينة.



النظريات قد تختلف من حيث الخصائص، وتتضح هذه الاختلافات بالنظر إلى نظرية علم الاجتماع والتميز العام الذي يجمع بين هذه الأبعاد الثمانية، حيث تميل النظريات إلى أن تكون رسمية وتفسيرية وعلمية واستقرائية وموضوعية أو غير رسمية وصفية وأيديولوجية واستنباطية وذاتية.

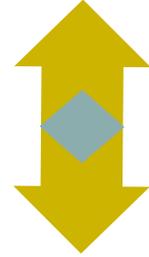


في علم الاجتماع
تعتبر الكثير من
النظريات غير
رسمية ووصفية
وأيدولوجية و غير
تفسيرية

رابعاً: طابع النظرية في علم الاجتماع

لاشك أنه يمكن لنا أن نستفيد من المناقشات السابقة المتعلقة باختلاف النظرية وبتوضيح التعريف المحدد لها وعناصرها واختلاف أنواعها في تحديد نظرية علم الاجتماع أو على الأقل التعرف على طابعها.

يمكن القول ان معظم نظريات علم الاجتماع لا تزيد
عن كونها



مجرد نماذج قياسية وصفية، وهي بمثابة انعكاس
لموقف فكري وأيديولوجي وتاريخي محدد، لأنها
نماذج نمت وظهرت على أيدي أفراد (فلاسفة
وأكاديميين ومفكرين أو غيرهم) ولدوا ونشأوا في
ظل هذا الموقف الاجتماعي المحدد.



يمكن اعتبار النظرية في علم
الاجتماع مجموعة من القضايا
المتعلقة بالمجتمع والظواهر
الاجتماعية

أو هي بعبارة أخرى تمثل مجموعة القضايا التي أمكن
صياغتها في مصطلحات هذا العلم.

باختصار : يمكن تعريف النظرية الاجتماعية بأنها:

مجموعة قوانين يستنبط منها استنتاجات دقيقة تسهم في تفسير وتحليل سلوك وتفكير الناس من واقعها الفعلي.

مجموعة ملاحظات دقيقة ومفاهيم وقضايا مترابطة منطقيا ومتسلسلة بانتظام تعمل على تفسير وتحليل علاقة الأحداث الاجتماعية فيما بينها وتعكس قدرة المنظر على التنبؤ الاجتماعي.

انتبهوا

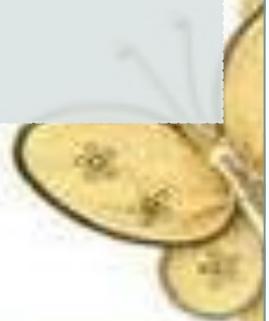
تتطوي نظرية علم
الاجتماع على مسلمات
متباينة ومجموعة مناهج
مختلفة وأراء متعددة فيما
يتعلق بأهداف النظرية

ومن هنا ظهر أنها تمثل
مجموعة من القوالب
الفكرية أكثر مما تشكل
مجموع منظورات
متجانسة.



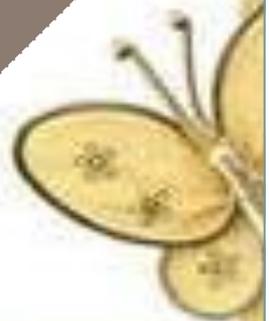
ولم تفلح معظم نظريات علم
الاجتماع مهما كان منظورها في أن
تقترب من النوع المنطقي الذي أشار
إليه هومانز (الرسمي)

ولم تتجاوز معظم نظريات علم
الاجتماع مرحلة النموذج القياسي
(بمعنى الصياغة التصورية المحددة
للظواهر).





وكانت هذه النماذج القياسية التي
لها جذورها في سياق فكري
ومجتمعي وشخصي معين، تستخدم
في تفسير الظواهر الاجتماعية...
وهكذا تختلف النماذج النظرية
القياسية في علم الاجتماع .



ما هي مجموعة
الظروف المجتمعية
والفكرية والشخصية
التي أثرت على نمو
وتطور النظرية في
علم الاجتماع؟



١-الظروف المجتمعية: نشأت نظرية علم الاجتماع
استجابة لظروف مجتمعية خاصة بالثورات السياسية
والتغير الاقتصادي وآثار التصنيع وتطور العلم، وعليه
ظهرت النماذج القياسية استجابة لتطورات مجتمعية



مثال: أن النظرية العضوية
نشأت استجابة إلى الثورة في
أوروبا والتأكيد على اضطراب
النظام الاجتماعي والضبط

بينما تمثل البنائية الوظيفية
استجابة إلى حاجات اقتصادية
عرفتها أمريكا خلال عام
١٩٣٠.

وقد ظهرت نظرية الوحدات
الكبرى عموما استجابة
لحاجات تكنولوجية واقتصادية
للمجتمع، ثم تحول الاهتمام
أخيرا إلى السبرنيطيقا ونظرية
الأنساق

وهكذا فإن النموذج القياسي
البنائي الوظيفي والعضوي قد
ظهر أساسا استجابة إلى حاجة
المجتمع إلى تدعيم أو تطوير
نظام اقتصادي وسياسي
 واجتماعي معين.

وقد ظهر النموذج الراديكالي المهتم بالصراع
أساسا على يد أولئك الذين عاصروا الصراع
السياسي والظلم، وظهرت النظرية الماركسية
المبكرة تحت هذه الظروف

بينما ظهر علم الاجتماع الراديكالي ونظرية
الصراع الحديثة في عام ١٩٦٠ استجابة للوعي
المتزايد بالآثار المحزنة لعمليات التصنيع
والالتزام علم الاجتماع بالمحافظة على الوضع
الراهن.

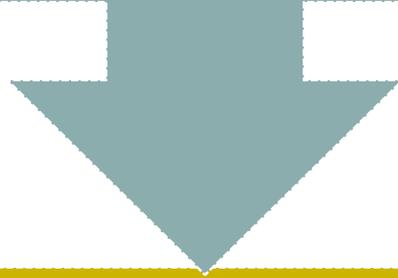
قد ينظر إلى النموذج القياسي
السوسيو سيكولوجي وإلى
السلوكية الاجتماعية على أنهما
يعكسا التطور في النزعة
السلوكية في العلم، وظهور
البراجماتية والتأكيد على المنهج
العلمي والتأكيد المصاحب على
خصائص الفرد أكثر من العناية
بخصائص المجتمع .

إذ تمثل البنائية الوظيفية
العضوية عموما استجابة أفراد
معينة من **الطبقة العليا** لحاجات
اجتماعية واقتصادية وسياسية
متأثرين بروح فلسفة التنوير

ويميل النموذج الراديكالي
المهتم بالصراع من ناحية
أخرى إلى التأثر بخبرة
أفراد من **الطبقة الدنيا** الذين
عانوا من الظلم السياسي
والاقتصادي.

وأخيراً قد ينظر إلى نموذج
السوسيوسيكولوجي أو السلوكية
الاجتماعية على أنه استجابة
البراجماتين من الطبقة الوسطى إلى
الحاجات الملموسة للمجتمع الصناعي
والتحليل على مستوى الوحدة
الصغرى.

وبالختام تمثل نظرية علم الاجتماع الاستجابة لمجموعة معينة من الأكاديميين
(ليسوا بالضرورة من علماء الاجتماع) للحاجات الملموسة للمجتمع في سياق
يجمع بين مجموعة محددة من القيم الفكرية والخبرات المجتمعية



ولذلك كلما طرأ تغير على المجتمع وكذلك الحاجات الملموسة يطرأ على نظرية
علم الاجتماع تتغير أيضا ، وبخاصة أنها تأثرت بشكل متزايد بالبراجماتية
والمنهج العلمي.

النظرية والبحث في علم الاجتماع

العلاقة لا تسير في اتجاه واحد من النظرية إلى البحث أو العكس فقط، وإنما تسير في اتجاهين متضادين

يشير الاتجاه الأول إلى أثر النظرية في البحث

ويشير الاتجاه الثاني إلى أثر البحث في النظرية.

انتبهوا

أولاً: أثر النظرية في البحث

تؤثر النظرية السوسيولوجية في البحث من عدة وجوه:

١- إذ تعمل النظرية على توجيه دوائر البحث نحو الموضوعات المثمرة

٢- وتضفي المغزى والدلالة على النتائج الغافلة

٣- كما تساعد توجيهاتها وتعميماتها ومفاهيمها على تنمية وتطوير البحث من ناحية أخرى.

تابع توجيه مفاهيم النظرية وتصوراتها عملية جمع وتحليل معطيات البحث.

تؤثر مفاهيم النظرية وتصوراتها في:

عملية جمع وتحليل معطيات البحث.

حل التناقضات الملاحظة بين النتائج

توجيه فكر الباحث وسلوكه وإدراكاته

تحديد الموقف الذي يستجيب له الباحث

تحديد المؤشرات التي يمكن أن يهتم البحث بملاحظتها في الواقع

ثانياً: أثر البحث في النظرية.

١. يسهم البحث في تطوير النظرية.
٢. يسهم البحث في إعادة صياغة النظرية.
٣. يسهم البحث في إعادة تحديد محور اهتمام النظرية.
٤. يسهم البحث في توضيح مفاهيم النظرية.

ثانياً: نماذج تصنيف التراث النظري في علم الاجتماع.

• لعل ما قدمه (والتر والاس- وپرس كوهن- وهلمت

فاجنر) من محاولات في تصنيف تراث النظرية في علم

الاجتماع يعد من أشهر هذه المحاولات، ويمكن عرض

أهم هذه النماذج من التصنيف كما يلي:-

تابع نماذج تصنيف التراث النظري في علم الاجتماع

(١) تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع
إلى اتجاهات.

(٢) تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع
في ضوء تفسير النظام الاجتماعي.

(٣) تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع
على ضوء طابع العلم وأهدافه الأساسية.

انتبهوا

تابع نماذج تصنيف التراث النظري في علم الاجتماع

(١) تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات:

- **قدم والتر والاس** تصنيفا لتراث النظرية في علم الاجتماع يشمل على **ثمان اتجاهات** هي: **الاتجاه الأيكولوجي** و**الديموجرافي** و**المادي** و**السيكولوجي** و**التكنولوجي** و**البنائي** و**التفاعلي الرمزي** و**الفعل الاجتماعي**.

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

يجمع كل اتجاه منها بين نظريات عدد كبير من العلماء الذين

ينتمون إلى قوميات مختلفة وظهروا في فترات تاريخية

متباعدة وذلك في ضوء فكرة أساسية تجمع بينهم وتجعلهم

يفسرون كل ما هو اجتماعي على نحو معين ، وتنعكس

هذه الفكرة في كتاباتهم.

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

أ- الاتجاه الأيكولوجي:

- يفسر التعريف الأيكولوجي الظواهر الاجتماعية على أساس ظروف خارجية مفروضة عليها، وفي ضوء الخصائص البيئية للمشاركين وهي خصائص تتميز بأنها غير بشرية في الغالب.

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

- والثقافة هنا تكون طريقة لتطوير أساليب فنية تساعد السكان على الاستمرار في البيئة.
- عرف **(كوين)** الأيكولوجيا البشرية بأنها دراسة العلاقات بين البشر التي تتأثر بالموارد المحدودة للبيئة بمعنى أننا نصف الدراسة السوسولوجية بأنها إيكولوجية عندما تستخدم المؤثرات البيئية كأساس ومبادئ للتفسير.

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

ب- الاتجاه الديموجرافي:

• فرق (هاوزر و دنكن) بين استخدام مصطلح الديموجرافيا: (ضيق-

واسع)

• "التحليل الديموجرافي يقتصر على دراسة مكونات التباين السكاني وتغيره. أي تهتم الدراسات السكانية بتغيرات السكان، وأيضاً بالعلاقات بين متغيرات السكان ومتغيرات أخرى اجتماعية- اقتصادية - سياسية بيولوجية - نشوئية وجغرافية . الخ.

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

- وهنا نهتم بالتعريف الواسع للديموجرافيا الذي يشير إلى الاتجاه الديموجرافي.
- فهو يقدم **تفسيرين متميزين للظواهر الاجتماعية**: باعتبارها تتأثر بعدد أو حجم المشاركين فيها، وبالتغيرات التي تطرأ على هذا الحجم نتيجة معدلات المواليد أو الوفيات أو الهجرة
- ومن المسلم به أن فكرة تأثير حجم السكان على طبيعة الظواهر الاجتماعية فكرة قديمة في علم الاجتماع ، فقد أشار إليها كل من (ماتس وزيميل ودور كايم).

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

- وهكذا يمكن القول أن الاتجاه الديموجرافي يقدم تفسيرات تركز على الخصائص البيئية للمشاركين باعتبار أن هذه البيئة تنطوي على أعداد معينة للسكان.
- الاتجاه الديموجرافي يكشف عن العلاقات الموضوعية التي تظهر في عمليات : التحضر والإنتاج الاقتصادي والأنساق السياسية والأنساق التربوية، والأنماط الذاتية للسلوك مثل القيم الثقافية.

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

د- الاتجاه السيكولوجي:

- يظهر التأكيد على أهمية المتغيرات السيكولوجية في تفسير مقولة "الاجتماعي" واضحاً في كتابات جورج هومانز ، إذ أن الجماعة في رأيه تحتاج إلى تدعيم التعاون ومجموعة من الأنشطة وإطار محدد للتفاعل بين الأعضاء لكي تحقق استمرارها .

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات
هـ - الاتجاه التكنولوجي:

• ويمثل هذا الاتجاه طرفين : الأول هو (وليم أجرين) صاحب نظرية التحلف الثقافي، حينما تبني وجهة نظر تركز أساساً على **التكنولوجيا أو الثقافة المادية**، التي تشكل قوى دافعة للتغير الاجتماعي.

• والتغير في الجوانب المادية سير بمعدلات أسرع بكثير من تغير الجوانب اللامادية للثقافة، الأمر الذي ينشأ عنه **التحلف الثقافي**.

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

• والثاني: هو كتاب **كوتلر الطاقة والمجتمع (١٩٥٥)**،
الذي ذهب فيه إلى أن **التكنولوجيا مسؤولة عن تحديد**
الطاقة المتاحة لدى الإنسان ، وهذه الطاقة تحدد ما
يستطيع أن يفعله وما يريد أن يحققه في المستقبل.

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

و- الاتجاهات البنائية الاجتماعية (الوظيفية- التبادلية - الصراع):

- **تشارك النظريات البنائية في خاصية واحدة وهي تفسير الظواهر الاجتماعية من خلال الرجوع إلى المراكز الاجتماعية المقررة للمشاركين، وهي تتميز عن الاتجاه التكنولوجي من حيث أنها تهتم بالأشياء التي طورها المشاركون الاجتماعيون خلال علاقاتهم المتبادلة بينما الأخيرة تهتم بالمخترعات المادية وما تحدثه من نتائج في سلوك أعضاء الجماعات المختلفة.**

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

- وهناك على الأقل **ثلاث وجهات نظر بنائية اجتماعية** :
- **الأولى** تمثلها أعمال (روبرت ميرتون و كنجزلى دافيز وغيرهما) وتعرف باسم **البنائية الوظيفية**
- **والثانية** تمثلها دراسات (ثبوت وكيلي و بلاو) وتعرف باسم **البنائية التبادلية** .

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

• أما الثالثة فتمثلها أعمال (كوزر ودهرندورف) ويمكن

أن نطلق عليها **الاتجاه البنائي في دراسة الصراع**

ونستطيع أن نعرض للأفكار الأساسية التي تتضمنها

هذه الاتجاهات على النحو التالي:-

تابع تصنيف تراث النظرية في الاتجاهات البنائية الاجتماعية

– البنائية الوظيفية:

• ينسب هذا الاتجاه إلى (روبرت ميرتون و كنجزلى دافيز). ومفاده أنه لتفسير ظاهرة اجتماعية معينة لابد من البحث عن وظيفتها أي النتائج المترتب عليها بالنسبة للنسق الاجتماعي الأكبر الذي تمثل جزءاً منه.

تابع تصنيف تراث النظرية في الاتجاهات البنائية الاجتماعية

• **ومحور اهتمام البنائية الوظيفية هو تفسير البيانات عن طريق الكشف عن نتائجها بالنسبة للبناءات الكبرى التي تضمنها.** أي تأويل الظواهر في ضوء الصلات المتبادلة بينها من جهة وبين المجتمعات الكلية من جهة أخرى. أي التأكيد على علاقة الاعتماد بين الكل وأجزائه وبالعكس.

تابع تصنيف تراث النظرية في الاتجاهات البنائية الاجتماعية

– البنائية التبادلية:

- بينما تميل البنائية الوظيفية إلى التركيز على جانب واحد فقط للعلاقة بين متغيرين (أ ، ب) نجد أن مفهوم التبادل يسمح بتحليل كافة أنماط التفاعل المتوقعة بين هذين المتغيرين.

تابع تصنيف تراث النظرية في الاتجاهات البنائية الاجتماعية

- النظرية البنائية في الصراع:

- هنا ينصب الاهتمام على **النزاع المتبادل** بين بعض الأنماط السلوكية إذ عبر **(كوزر)** عن ذلك بقوله: **أن الصراع هو دائما نوع من الاحتكاك**. كذلك أشار **(دهرندورف)** في تحليله لخصائص **الصراع كميكانيزم للتغير الاجتماعي**. أما **(بلاو)** فانه اعتبر التبادل مؤدياً إلى الصراع طالما أنه ينطوي دائما على تباين في توزيع القوة.

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات ز- التفاعلية الرمزية:

- اتجاه يحاول أن يصور الاحتمالات الممكنة التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد، وبخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات ويمثل هذا الاتجاه **(جورج هربرت ميد وبلومر)**، فالتفاعل الإنساني في رأيها هو عملية تكوين ايجابية لاتجاهات سلوكية على أساس تفسيرات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرون.

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات ح- نظريتي الفعل الاجتماعي والملزمات الوظيفية:

- تمثل أفكار **بارسونز** هذا الاتجاه الذي يجمع بين نظريتين:
- النظرية الأولى فهي تسعى إلى تعريف مقولة "الاجتماعي" في ضوء السلوك الذاتي وتحاول تفسيرها بالرجوع إلى ظواهر نتجت اجتماعيا خلال التفاعل بين خصائص البيئة التي يوجد فيها المشاركون والخصائص المميزة لهؤلاء المشاركين أيضا .

تابع تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع إلى اتجاهات

• النظرية الثانية هي نظرية الملزمات الوظيفية التي تعرف

مقولة الاجتماعي في ضوء السلوك الذاتي وتسعى إلى

تفسيره معتمدة على نفس الإطار السابق وترتكز هذه

النظرية أيضا على فكرة بارسونز عن مشكلات النسق

الاجتماعي.

(٢) تصنيف تراث النظرية في علم الاجتماع في ضوء تفسير النظام

الاجتماعي.

• تستهدف هذه المحاولة تصنيف النظريات السوسيولوجية في

ضوء تفسيراتها لفكرة النظام الاجتماعي حيث أنه جوهر

الدراسة في علم الاجتماع ويتضمن مصطلح النظام الاجتماعي

عدة معان منها:-

انتبهوا

تابع تصنيف تراث النظرية في ضوء تفسير النظام الاجتماعي

الأول: يشير إلى وجود القيود والمحرمات
الموضوعة لمقاومة الاعتداء أو وجود الضبط الذي
يمارس عند حدوث العنف في الحياة الاجتماعية

بينما يشير المعنى الثاني إلى وجود التعاون المتبادل
في الحياة الاجتماعية

ويؤكد المعنى الثالث عامل التنبؤ في الحياة
الاجتماعية حيث لا يستطيع الناس أن يسلكوا بطريقة
اجتماعية إلا إذا عرفوا ما يتوقعه كل من الآخر .

تابع تصنيف تراث النظرية في ضوء تفسير النظام الاجتماعي

أ- نظرية القهر

ب- نظرية المصلحة

ج- نظرية الاتفاق القيمي

د- نظرية القصور الذاتي

انتبهوا